

العروض الإيرانية تعلق السنة

Author: Hazim al-Sharaa

السنة فلقون بشأن تأثير طهران قبل إنسحاب القطعات الأميركية

-الإيرانية التي تزداد دفناً مازالت تثير التوتر ما بين الشيعة والسنة حتى بعد تهدئة الصراع الطائفي المرير في البلاد.

كشفت الزيارة الاخيرة التي قام بها الشخصية الإيرانية البارزة اكبر هاشمي رافسنجاني الذي تعهد فيها بمساعدة البلاد التي مزقتها الحرب، كشفت عن اختلافات حادة ما بين العراقيين فيما يخص موقفهم تجاه إيران.

فيما قال المحللون بان العلاقات العراقية- الإيرانية قابلة للنمو خلال السنين القادمة وبأن إيران ستكون لها تأثير كبير في العراق، خصوصاً بعد أن تبدأ الولايات المتحدة بسحب قواتها.

وفيما يتمتع رفسنجاني وبقية القادة الإيرانيين بعلاقات وطيدة مع كبار رجال الشيعة والكردي، فإن العديد من العرب السنة يتهمون طهران بالتدخل بشؤون العراق ويعملون على تحريض العنف الطائفي الذي شل حركة البلاد بعد غزو الولايات المتحدة الأميركية له عام 2003. بالنسبة لإيران، فانها تنفي مثل هذه الادعاءات.

الشكوك حول إيران لم تخمد في صفوف السنة حتى وإن قادة السنة و الشيعة العراقيين حاولوا ان يديروا دفة الحكم سوية.

وعلق حميد فاضل، معاون عميد كلية العلوم السياسية في جامعة بغداد بالقول "يرى السنة بأن إيران تتبنى أجندة طائفية".

زيارة رفسنجاني مطلع هذا الشهر كانت هي الأولى منذ الثورة الإيرانية عام 1979، وجاءت وسط اجراءات أمنية مشددة، مجددة الأمل لدى البعض بان إيران ستستثمر في البنى التحتية المتردية في العراق.

الا انه في الوقت ذاته فان هذه الزيارة اعادت فتح الجروح القديمة بخصوص العلاقات الإيرانية مع جارها وعدوها السابق- مبينة الانقسام بين العراقيين الذين ينظرون الى إيران على انها إما عدو أو صديق. شغل رفسنجاني منصب رئيس البرلمان الإيراني من 1980-1989 خلال فترة الحرب العراقية الإيرانية بأكملها - وشغل منصب القائد العام للقوات المسلحة الإيرانية وكالة أواخر الحرب.

رفسنجاني، الرئيس الإيراني الأسبق والذي يرأس الآن هيئة تشخيص مصلحة النظام في إيران، التقى المسؤولين العراقيين رفيعي المستوى بضمنهم الرئيس جلال طالباني، رئيس الوزراء نوري المالكي، بالإضافة الى آية الله العظمى السيد علي السستاني خلال زيارته مطلع هذا الشهر.

وقد تعهد بمد يد العون في إعادة اعمار العراق وأشار الى ان البلدين سيتمتعون بعلاقات اقوى عندما تبدأ الولايات المتحدة بالانسحاب وتقطع تمويل إعادة بناء العراق خلال العام القادم.

ويذكر ان نائب الرئيس طارق الهاشمي، أحد الشخصيات السنية البارزة، قد رفض استقبال رفسنجاني وامتنع عن حضور مراسم الترحيب به. وقد اصدر الحزب الاسلامي العراقي الذي يرأسه طارق الهاشمي بياناً يبين فيه بان رفسنجاني كان "غير مرحب به" بينما صرحت وكالة الانباء الالمانية (دي بي إي) بان المحتجون في المحافظة الأنبار وصفوا رفسنجاني بانه "قاتل العراقيين".

لكن ردة فعل الهاشمي هذه لم تعجب المحللين. حيث قال هادي جلو مرعي، كاتب عمود في صحيفة المدى، "لقد تصرف الهاشمي كسني، وليس كنانب للرئيس". اما فاضل فقد وافقه الرأي بقوله "العلاقات الرسمية يجب ان لا تتأثر بوجهات النظر الشخصية". وواصل قائلاً "على العراق ان ينظر للأمام نحو مستقبل أفضل، ولا يستمر بالنظر الى الخلف".

غير ان اسامة النجيفي, عضو البرلمان السني عن قائمة العراقية العلمانية, أبدى معارضته لزيارة رفسنجاني وقال بأن الترحيب بفرش السجادة الحمراء كان "أكثر مما ينبغي" لمثل هذه الشخصية المثيرة للجدل.

واضاف النجيفي بان هناك صراع يختمر الآن حول أي من دول الجوار ستستأثر بالعراق بعد انسحاب القوات الاميركية في العام 2010. وحذر بان ايران ستسعى للتدخل في شوؤن العراق الداخلية.

من جانب آخر, فأن بعض ساسة آخرين كانوا متفائلين بتقارب العلاقات الإيرانية- العراقية, معللين تفاؤلهم بالقول بان ايران قادرة على إعادة بناء اقتصاد العراق والبنى التحتية.

صرح عبد الكريم العنزي, الناطق باسم حزب الدعوة الذي ينتمي اليه المالكي والذي عمل على توطيد العلاقات مع طهران بعد الثورة الإيرانية, بأن زيارات القادة الإيرانيين ستعمل على اندمال آثار الحرب الإيرانية-العراقية. وقد القى باللائمة على نظام حزب البعث بقيادة صدام حسين بايقاد الصراعات مع جيرانه, وقال بأن ايران هي حليف للعراق في الآن.

وواصل قائلاً, "كانت ايران هي اول من ساند تغيير (نظام صدام) في العراق, وكانت اول دولة تفتح سفارتها في العراق".

من جانب اخر صرح محللون بان المخاوف السنية بخصوص ايران يمكن ان تزوي قليلا اذا ما أُنتخب رئيس اكثر ليبرالية في الإنتخابات الإيرانية المقبلة.

اما صالح المطلك, الذي يرأس جبهة الحوار الوطني التي يقودها السنة, فقد قال بان على الحكومة العراقية ان تقطع علاقاتها مع ايران الى ان تصبح اكثر ديمقراطية. واستمر بالقول بان ايران تريد من بغداد ان تعتمد عليها وحذر من "تحسين العلاقات مع ايران تحت حكم الملالي".

حازم الشرع صحفي متدرب لدى المعهد, مؤيد الكنتاني من بغداد ساهم في كتابة هذا التقرير من بغداد

Source URL: <https://iwpr.net/ar/global-voices/lrwd-lyrny-tqlq-lsn>